قد بسط في موضع آخر في رد معارض العقل والنقل وغيره
فان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى بل ومشركي
العرب اذ جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السموات و
الارض وانه يخلق المخلوقات بمشيئته وقدرته وارسطوا
ونحوه من متفلسفة اليونان كانوا يعبدون الكواكب
والاصنام وهم لا يعرفون الملائكة ولا الانبيا وليس في كتب
ارسطوا ذكر شيء من ذلك وانما غالب علم القوم الامور
الطبيعية واما الامور الالهية فكل منهم فيها قليل كثير
الخطا واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل اعلم
بالالهيات منهم بكثير ولكن متاخروهم كابن سينا ارادوا ان
يوافقوا بين كلام اولئك وبين ما جاءت به الرسل فاخذوا
شيئا من بعض اصول الجهمية والمعتزلة وركبوا منه
ومن قول اولئك مذهبا قد يعتزي اليه متفلسفة اهل
الملل وفيه من الفساد والتناقض ما قد نبه على بعضه
في غير هذا الموضع وهؤلاء لما راوا ان امر الرسل كموسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قد بهر العالم واعترفوا بان
الناموس الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم اعظم ناموس
طرق العالم ووجدوا الانبيا قد ذكروا الملائكة والجن
ارادوا ان يجمعوا بين ذلك وبين اقوال سلفهم اليونان

الذين



الذين هم من ابعد الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه
ورسله واوليائه فقد اثبتوا عقولا عشرة يسمونها المجردات
والمفارقات واصل ذلك ماخوذ من مفارقة النفس البدن
فسموا تلك المفارقات لمفارقتها المادة ومجردة لتجردها
عنها واثبتوا للافلاك لكل فلك نفسا واكثرهم
جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جواهر وهذه المجردات
التي اثبتوها ترجع عند التحقيق الى امور موجودة
في الاذهان لا في الاعيان كما اثبت اصحاب ارسطو اعدادا
وكما اثبت افلاطون المثل الافلاطونية المجردة واثبتوا
هيولى مجردة عن الصورة ومدة وخلاء مجردين وقد اع
ترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق في الاذهان لا في
الاعيان فلما اراد هؤلاء المتاخرون منهم كابن سينا
ان يثبتوا امر النبوة على اصولهم الفاسدة زعموا ان
النبوة لها خصائص ثلاثة من اتصف بها فهو
نبي ان يكون له قوة علمية يسمونها القوة القدسية
ينال بها العلم بلا تعلم وان يكون له قوة تخييلية
تخيل بما يعقله في نفسه بحيث يرى في نفسه صورا